استغلال قوتهم الانتخابية، التي بلغت خلال الانتخابات للكنيست العاشر أكثر من ٤٠٪ من أصحاب حق الانتخاب، مقابل ٤٥٪ لليهود الاشكناز (الباقي ناخبون عرب ـ حوالي ١٠٪، وناخبون اسرائيليون أبناء جيل ثالث وأكثر في اسرائيل ـ ٥٪). ووفق ما تشير إليه نتائج الانتخابات العامة في اسرائيل، فإنه منذ مطلع السبعينات على الأقل، أصبح حوالي ٦٠ ـ ٧٠٪ من اليهود الشرقيين يؤيدون، بشكل تقليدي، تكتل ليكود والمفدال والقوائم الطائفية البارزة، وفقط ٣٠٪ منهم تقريبا، يؤيدون المعراخ وأحزاب الوسط والأحزاب الدينية الصغيرة[٣٥]. وقد ازداد تأييد الشرقيين لليكود خلال انتخابات الكنيست العاشر، التي أظهرت نتائجها استقطابا طائفيا واضحا لم تشهد اسرائيل مثيلا له في الماضي: فالاشكناز في غالبيتهم، ومعظمهم من الطبقة الوسطى وما فوق قد أيدوا المعراخ، بينما حصل الليكود على ٦٠ ـ ٧٠٪ من أصوات اليهود الشرقيين، الذين يشكلون الأغلبية الساحقة بين الطبقات الشعبية في اسرائيل[٣٦]. وقد تجلى تأييدهم لليكود في معظم تجمعاتهم، سواء في المدن الكبيرة أو في مدن التطوير أو في الموشافيم، إلى حد يمكن معه القول، أن ظاهرة تأييدهم المتزايد له قد جعل منهم القوة الداعمة الأساسية لبقائه في السلطة.

هنالك على ما يبدو، دوافع عديدة وراء تحول اليهود الشرقيين من تأييد المعراخ إلى تأييد ليكود، أولها، وربما أبرزها، هو النقمة على سياسة المعراخ تجاههم منذ قيام اسرائيل، «فالجمهور الشرقي لم يعر اهتماما كبيرا للاشتراكية [حسب صيغة المعراخ]، بل إن ما كان يعنية هو الاهتمام بأوضاعه الاجتماعية. إلا أن مباي سابقا والمعراخ من بعده، لم يهتما في الأساس بانتهاج سياسة اشتراكية داخلية، وإنما عملا [على تحويل اسرائيل] إلى دولة شؤون اجتماعية، بحيث كان يمكن ايجاد بديل لهذه السياسة في برنامج ليكود، وحتى في سلوكه في المجال السياسي العملي»[٣٧]. ويرد، كمثال بارز على أوجه النقمة بين اليهود الشرقيين إزاء المعراخ، ذلك الجفاء أو الكراهية التي يشعر بهما سكان قرى ومدن التطوير، ومعظمهم من اليهود الشرقيين، تجاه الكيبوتسات المجاورة لهم، التي تحول الازدهار الاقتصادي لها إلى مصدر حسد وكراهية من جانبهم.

إن ظاهرة تأييد ليكود هذه، بقدر ما تقلق أوساطا عديدة في المعراخ والمحسوبين عليه، تبعث في المقابل على الارتياح لدى أوساط خبراء الاجتماع في اسرائيل، الذين يعتبرونها ظاهرة صحية في المجتمع الاسرائيلي، تتمثل في «عدم الخروج عن قواعد السلوك السياسي الديمقراطي». فالنقمة بين اليهود الشرقيين تجاه المعراخ، كان يمكن أن تتطور إلى أساليب عمل عنيفة، تضر بمصالح اسرائيل. إلا أن حركة حيروت، استطاعت ـ على حد تعبير أستاذ العلوم الاجتماعية أيزنشتات ـ «منذ نهاية الأربعينات وخلال الخمسينات أيضا، عبر موقعها كحركة معارضة أساسية ودائمة، منح تعبير شعبي لاستياء أبناء الطوائف [الشرقية]. وبعملها هذا، تكون قد أدت خدمة كبيرة للديمقراطية الاسرائيلية، إذ منعت اشتعال النقمة خارج الاطر البرلمانية، بواسطة تنظيمات طائفية مسلحة. وبمدى معين، فإن ليكود يسدي الآن الخدمة نفسها، إذ لولاه لنضجت معركة التمرد الطائفية»[٣٨]. ويعتبر هؤلاء أن شخصية بيغن ـ الذي نجح عبر خطاباته الحماسية في استمالة اليهود الشرقيين وكسب تأييدهم، مستغلا نقمتهم على المعراخ من جهة، ومفاهيمهم السطحية تجاه النشاط الحزبي في اسرائيل من جهة أخرى ـ كان لها الفضل الأكبر في احتواء نقمة اليهود الشرقيين[٣٩]. فهؤلاء بحاجة إلى زعيم كاريزماتي يثير لديهم الحماس والكبرياء، وقد وجدوا في بيغن نموذجهم الأمثل، كما وجدوا في بن ـ غوريون من قبله. هنالك احتمال يقول، أن غياب بيغن في المستقبل، ربما أدى إلى تفرقهم من حول ليكود، في حال عدم اقتناعهم أو قلة إعجابهم بالوريث من بعده. إلا أن هذا يبقى مجرد احتمال ضعيف، إذا أخذنا في عين الاعتبار،